رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ١١ / ١١/ ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٣ / ٣ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٥

السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية في عهد حزب العدالة والتنمية

Turkish foreign policy towards the Palestinian issue during the Justice and Development Party era

م.م. نور راشد عبد اللطيف

Nour Rashid Abdul Latif

جامعة بغداد / كلية الهندسة الخوارزمي

Al-Khwarizmi College of Engineering / University of Baghdad

Nour.r@kecbu.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

شهدت السياسة الخارجية التركية تحولا كبيرا في استراتيجيتها بعد تسلم حزب العدالة والتنمية لاسيما على صعيد علاقتها مع محيطها العربي والاسلامي بعد ان كانت تركيا تنتهج التوجه نحو الغرب وبذل الجهود للانضمام الى الاتحاد الاوربي، والسبب يعود الى محاولة تركيا ان يكون لها دور اقليمي مؤثر على الساحة الاقليمية تستطيع القوى الدولية الاعتماد عليها في المنطقة، ونتيجة لهذا التحول اعطت تركيا للقضية الفلسطينية اهمية كبيرة في سياستها الخارجية من خلال دعم القضية الفلسطينية ودعم الفصائل الفلسطينية وادانه الاعتداءات التي تقوم بها اسرائيل تجاه المواطنين الفلسطينيين، مما اعطى لتركيا مكانه مهمة في المنطقة وفي العالم الاسلامي لما تقوم به من سياسات.

الكلمات المفتاحية: "السياسة الخارجية"، "تركيا"، "حزب العدالة والتنمية"، " القضية الفلسطينية"

Abstract

Turkish foreign policy witnessed a major shift in its strategy after the Justice and Development Party took over, especially in terms of its relationship with its Arab and Islamic surroundings, after Turkey had been adopting a trend towards the West and making efforts to join the European Union. The reason is due to Türkiye's attempt to have an influential regional role on the regional scene that international powers can rely on in the region.

As a result of this shift, Turkey gave the Palestinian cause great importance in its foreign policy by supporting the Palestinian cause and supporting the Palestinian factions and condemning the attacks carried out by Israel against Palestinian citizens, which gave Turkey an important position in the region and in the Islamic world due to its policies.

Keywords: "Foreign Policy", "Türkiye", "Justice and Development Party", "Palestinian Issue

المقدمة

شهدت السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية تطور ملحوظ بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا لاسيما ما يتبناه الحزب من قيم اسلامية تجعله يعطي لهذه القضية اهمية كبيرة في سياسته الخارجية وهو بذلك يحقق عدة اهداف منها داخلية من اجل كسب الجمهور التركي المتعاطف مع القضية الفلسطينية من جهة واخرى خارجية تتعلق بالدور الاقليمي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط بوصفها لاعبا فاعلا في المنطقة ومحاولتها تبني هذه القضية ليكون لها الزعامة في العالم الاسلامي.

اهمية الدراسة: تأتي اهمية الدراسة في ان السياسة الخارجية التركي تجاه القضية التركية شهدت اهتماما كبير من قبل صناع القرار التركي بعد وصول حزب العدالة والتنمية وسعي تركيا الى دعم القضية على الصعيد السياسي والانساني .

اشكالية الدراسة: شهدت السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية تحول كبير في دعم القضية الفلسطينية لاسيما بعد تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في العام ٢٠٠٢ ومحاولة الحزب ذو الميول الاسلامية التوجه نحو المحيط العربي والاسلامي لكن هذه السياسة تسعى الى خلق نوع من التوازن بين حلفاء تركيا من الغرب من جهة واستمرار العلاقة مع اسرائيل الى جانب دعم القضية الفلسطينية. لذلك يثار عدة تساؤلات

١. هل استطاعت تركيا تغيير سياستها بصورة كاملة تجاه القضية الفلسطينية .
٢. هل استطاعت تركيا ان تحقق انجاز في دعم القضية على الصعيد الاقليمي والدولي
٣. هل استفاد حزب العدالة والتنمية من هذه السياسة على الصعيد الداخلي.
٤. هل حققت السياسة التركية استراتيجيتها في تحقيق الزعامة الاقليمية والاسلامية من خلال دعم هذه القضية.

فرضية الدراسة: تقوم فرضية الدراسة ان تركيا تسعى الى ان يكون لها دور اقليمي فاعل في المنطقة وتعزز زعامتها على الصعيد الاسلامي من خلال اهتمامها بالقضية الفلسطينية والدفاع عن حقوق الفلسطينيين.

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحث في دراستها على المنهج التأريخي في دراسة السياسة التركية تجاه القضية الفلسطينية كذلك المنهج التحليل في تحليل هذه السياسة فضلا عن المنهج المقارن في تحليل السياسة التركية قبل وصول حزب العدالة ال حكم وما بعدها.

هيكلية الدراسة : سنتناول في هذا البحث مبحثين نتناول في المبحث الاول السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية قبل العام ٢٠٠٢م، اما المبحث الثاني فنتناول فيه السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام ٢٠٠٢م.

المبحث الاول: السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية قبل العام ٢٠٠٢م

عند النظر الى الجذور التاريخية للدور التركي في القضية الفلسطينية فنجد انها تمتد الى الدولة العثمانية فقد كانت هذه الدولة هي المسيطرة على معظم دول المنطقة ومنها فلسطين، واتبعت الدولة العثمانية سياسة عامة لحماية الاقليات الدينية في الامبراطورية العثمانية، وكانت الاقلية اليهودية من هذه الاقليات التي وفرت لها الدولة العثمانية جميع الحقوق، وتعدى هذا الى ان الدولة العثمانية قد اتبعت في اواخر وجودها عدة سياسات مرنة وتعديلات عدة عرفت باسم (التنظيمات) وهذه التنظيمات سهلت على اليهود شراء الكثير من الاراضي واستملاكها وان لم يكونوا قد سكنوا في هذه الاراضي واطلق على اصحاب الاراضي التي تم شرائها بـ(الملاك الغائبين) (١) .

وبعد اعلان الجمهورية التركية في العام ١٩٢٣م بدأت سياسة جديدة لتركيا تجاه القضية الفلسطينية ادت بالنتيجة الى الاعتراف بإسرائيل وعدت اول دولة اسلامية اعترفت بها عام ١٩٤٩م، ويعود ذلك الى عدة اسباب اهمها: (٢)

١.اصبح عدد كبير من اليهود الاتراك يتولون مناصب قيادية في حزب الشعب التركي فضلا عن المجلس الوطني التركي فضلا عن سيطرتهم على البنوك والشركات وعدد من الصحف الكبرى في الجمهورية التركية.

٢.خطر الاتحاد السوفيتي الواقع في الشمال التركي ورغبة تركيا بالانضمام الى حلف شمال الاطلسي كمركز للتحالف الغربي بوجهه الاتحاد السوفيتي والحاجة التركية للدور الاسرائيلي للتعاون الاستراتيجي بين الجانبين في المنطقة، واعطاء صناع القرار التركي الأهمية الكبرى للوبي اليهودي في كلا من تركيا والولايات المتحدة الامريكية والثقل الذي يؤديه هذا اللوبي في دعم الموقف التركي.

وفي العام ١٩٥٠م تعزز الاعتراف التركي بأسرائيل بتعيين اسرائيل (الياهوا ساسون) كوزير مفوض في تركيا، وتطورت العلاقة اكثر من خلال تبادل السفراء بين الجانبين في العام ١٩٥٢، في العام نفسة الذي انضمت فيه تركيا الى حلف شمال الاطلسي وربما يعزوا هذا التقارب الى الحاجة التركية لاسرائيل كداعم لسياستها القائمة على التقرب من الغرب (٣)

لكن موقف تركيا تجاه اسرائيل شابه التأزم؛ بسبب العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦م، وانتقاد اسرائيل لمشاركتها في هذا العدوان والتهديد بتخفيض التمثيل الدبلوماسي التركي في اسرائيل الى درجة مندوبية، ودعمت هذه السياسة الموقف التركي تجاه الدول العربية الذي تضرر بعد الاعتراف بأسرائيل، ولكن العلاقات بين الطرفين عادت الى الاستقرار من خلال سعي تركيا الى التقارب مع اسرائيل نتيجة الوضع غير المستقر في المنطقة والتغييرات التي طرأت في فترة الخمسينيات، مما دفع تركيا الى ان توقع اتفاقية استراتيجية بين الجانبين سميت (الميثاق الاطاري) وكان هذا الاتفاق طبقا لاقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي دافيد بن غوريون ويقوم هذا المشروع على تحسين علاقات اسرائيل مع البلدان المجاورة غير العربية وشملت هذه البلدان تركيا وايران في الشمال واثيوبيا في الجنوب ونتيجة عدم الاستقرار في المنطقة سرع ذلك عقد الاتفاق في اب ١٩٥٨م.(٤)

كما ادانت تركيا احتلال الاراضي العربية من قبل اسرائيل عام ١٩٦٧، ودعمت قرار الامم المتحدة المرقم (٢٤٢) في العام نفسة تجاه انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل ابان حرب حزيران وفي ١٩٧٥ اعترفت تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفه ممثل شرعي للشعب الفلسطيني ودعمت فتح مقرات لها في تركيا في العام ١٩٧٩م ونددت بسياسة اسرائيل بضم القدس الشرقية الى اسرائيل وتحدث سليمان ديميريل رئيس الوزراء التركي السابق (ان هذه الخطوة تتعارض مع احكام القانون الدولي) (٥)

اما في مرحلة الثمانينات فحاولت تركيا ايجاد صيغة من التوازن بين اسرائيل والحفاظ على علاقاتها الوطيدة معها من جانب ومع الدول العربية ومسألة دعمها للقضية الفلسطينية من جانب اخر واتخذت من السياسة المصرية أنموذجا لها فمصر ترتبط بمعاهدة مع اسرائيل من جانب ومن جانب اخر لها موقعا عربيا مميزاً .

وشهدت العلاقات التركية_ الاسرائيلية تطورا ملحوظا بعد معاهدة السلام العربية الاسرائيلية في العام١٩٧٩م بتوقيع مصر في عهد انور السادات اتفاقية سلام مع اسرائيل برعاية أمريكية والتي وصفت بداية في وضع حد للنزاع العربي الاسرائيلي وبهذه الاتفاقية جعلت تركيا تخرج عن الحدود التي كانت قد وضعتها من اجل موازنة العلاقات بين اسرائيل من جهة وتركيا من جهة اخرى مما ادى ذلك الى تعزيز دورها في الشرق الاوسط(٦) وتعززت تلك العلاقات أكثر في العام ١٩٩١م بعد مؤتمر مدريد للسلام ، وادت السنوات اللاحقة بعد هذه المعاهدة الى تطور ملحوظ في العلاقة بين الطرفين، اذ يقول (بازو اغلو) استاذ العلاقات الدولية في جامعة دوجاس في اسطنبول ((لو لم تكن هناك عملية سلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لما كان ممكننا التقارب مع اسرائيل)).

كما يمكننا النظر الى ان الموقف التركي المساند لهذه القضية يعطي تركيا نتائج اقتصادية واستراتيجية كبيرة فمباحثات السلام العربية الاسرائيلية بين اسرائيل والفلسطينيين او بين اسرائيل والبلدان العربية كالأردن وسوريا يعزز من الفوائد الاقتصادية التي تحصل عليها تركيا ومنها طرح توصيل المياه التركية الى اسرائيل او ما اطلق عليه مشروع انابيب السلام ' كذلك الحصول على دعم الامريكي في القضايا الداخلية كالقضية الكردية ومشكلة حزب العمال الكردستاني والمشكلة القبرصية والحصول على الدعم الامريكي في مد النفوذ التركي تجاه بلدان اسيا الوسطى وطرح الأنموذج العلماني التركي في هذه البلدان المسلمة وظهر هذا الاهتمام واضحا من خلال تصريح الرئيس التركي الأسبق (تورغوت اوزال) الذي اكد على الدور التركي المسئول تجاه القضية الفلسطينية والعمل على حلها اذ قال ((ان لتركيا دورا في تسوية المشكلة الفلسطينية ولابد من حضورها في اي مؤتمر يعقد بشأنها)). [٧]

وحاولت القيادات التركية العمل على تطوير العلاقات الاستراتيجية مع اسرائيل ولاسيما بعد مؤتمرات السلام مع الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ولاسيما بعد اتفاقية اوسلو في العام ١٩٩٣م والدور التركي التي حاولت ان تؤديه بالتعاون مع اسرائيل، ووصفت العلاقات الاستراتيجية التي تربط تركيا بأسرائيل تحقق نتائج ايجابية اكبر مما لو كانت مع البلدان العربية وبهذا عقدت تركيا عدة اتفاقيات مع أسرائيل العام ١٩٩٦م وتضمنت اتفاقيات تجارية وقيام منطقة للتجارة الحرة واتفاقية للنقل البحري والزراعي وكانت الاتفاقية الابرز هي اتفاقية تعاون عسكري واستخباري بين البلدين العام ١٩٩٦م [٨] .

وبالرغم من النزعة الاسلامية التي تميز بها حزب الرفاه وقيادته بوصفها اول حكومة اسلامية في العام ١٩٩٦م منذ تأسيس الدولة التركية الجديدة؛ لذلك حاول حزب الرفاه ايجاد خطا متوازنا بين التوجهات الاسلامية التي تتبناها والمبادئ الكمالية التي تصطبغ بها الدولة التركية، وظهر ذلك واضحا في العلاقة مع اسرائيل بدفع كبير من المؤسسة العسكرية التركية التي تدفع بهذا الاتفاقية، فضلا عن ان حزب الرفاه لم يدخل الحكومة منفردا بل شكل ائتلافا مع حزب الطريق القويم بزعامة "تانسو تشللر" وبذلك فرض على حزب الرفاه سياسة توافقيه مع شريكه بالحكومة [٩] .

كما عملت تركيا كوسيط بين الفلسطينيين والاسرائيليين في العام ٢٠٠١م ضمن اطار لجنة الامم المتحدة التي عرفت بـ (لجنة ميتشيل) واصدار التقرير المذكور لحل النزاع بين الجانبين، وشارك في هذه اللجنة الرئيس التركي السابق سليمان ديميريل مع خمسة اعضاء آخرين وكان اشتراك تركيا بناء على طلباً قدم من الرئيس الراحل ياسر عرفات ولم تقتصر تركيا على هذه اللجنة بل شاركت في لجنة القدس في الامم المتحدة والمشاركة في اللجنة الدولية للمحافظة على الحقوق المكتسبة للشعب الفلسطيني، كما شاركت مع عدة مراقبين في مدينة الخليل [١٠] .

المبحث الثاني: السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة

يعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في العام ٢٠٠٢م والتوجهات الاسلامية التي يتبناها ودعمها للقضية الفلسطينية مصدر قلق لاسرائيل، لكن قادة الحزب حاولوا ان يتخذوا موقفا متوازنا لا يظهر الحزب على انه حزبا اسلامياً وانه نسخة طبق الاصل من حزب الرفاة الذي ركز على الطابع الديني في تعريف الهوية التركية، بل حاول الحزب ان يظهر نفسة على انه حزب يفصل الدين عن السياسة وهذه السياسة من شأنها ان تبدد مخاوف المؤسسة العسكرية على الصعيد الداخلي والقوى الدولية كالولايات المتحدة واسرائيل من جانب آخر [١١] .

وكان لدخول حزب العدالة والتنمية الى السلطة منفردا في كل من الحكومة والمجلس الوطني التركي دون ان يأتلف مع غيرة من القوى، مما اعطاه فرصة لتطبيق مشروعه القائم على تطوير العلاقة مع البلدان العربية والاسلامية دون اي استثناء بحيث اصبحت تركيا تؤدي دوراً مؤثراً في الساحة الاقليمية ولاسيما فيما يتعلق بالقضية العراقية وتنسيق الجهود مع دول الجوار الجغرافي للعراق، كذلك في القضية اللبنانية، وادت دورا في التوسط لحل الصراع الداخلي الفلسطيني بين كلا من حركتي فتح وحماس [١٢] .

واتبعت حكومة حزب العدالة والتنمية منذ وصولها الى السلطة سياسة التوازن بين الفلسطينيين والاسرائيليين اذ ايدت حكومة رجب طيب اردوغان مشروع (خريطة الطريق) لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي التي طرحها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن، كما رفعت مستوى التمثيل الدبلوماسي لدى السلطة الفلسطينية الى مستوى سفير بعد تصريح وزير الخارجية التركي الاسبق عبد الله غول مما ادى الى توتر العلاقة بين اسرائيل وتركيا، بعد تلميح غول الى سحب السفير التركي للتفاوض وهذا كلة نتيجة السياسة الإسرائيلية تجاه قطاع غزة وتصريحات رجب طيب اردوغان المنددة لهذه السياسات ولاسيما قتل اسرائيل لاحمد ياسين المرشد الروحي لحركة حماس [١٣]

لكن حزب العدالة والتنمية اظهر الاهتمام القوي بالقضية الفلسطينية ويمكن النظر الى السياسة التركية تجاه القضية الفلسطينية ولاسيما في عهد حزب العدالة والتنمية من خلال تصريح ادلى به عبد الله غول في ٢٨ كانون الاول عام ٢٠٠٣م الذي كان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك اذ قال ((ان تركيا تتطلع لأنهاء الالم والعنف في المنطقة بأسرها، واكد الى ضرورة الحاجة الى ايجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية لكي يعم السلام في المنطقة والعالم اجمع)) كما وعملت تركيا على تعزيز علاقتها مع الفلسطينيين ودعمهم من خلال اتفاقية

التجارة الحرة مع منظمة التحرير الفلسطينية في ١٢ شباط ٢٠٠٤م من اجل تعزيز علاقات التعاون والصداقة من خلال العلاقات الاقتصادية بين الجانبين [١٤] .

وتظهر هذه السياسات نتيجة للتأييد الكبير للشارع التركي للفلسطينيين ويظهر الاستطلاع الذي اجري في العام ٢٠٠٤م فان ثلثي الاتراك الذين خضعوا لهذا الاستطلاع يؤيدون بوجوب وقوف تركيا الى جانب الفلسطينيين بينما ايد ٣% الانحياز الى اسرائيل.[١٥]

لكن مع هذا بقيت العلاقات قويه مع اسرائيل ولعل زيارة رجب طيب اردوغان الى واسرائيل في ١ / ايار / ٢٠٠٥م بصحبة عدد كبير من رجال الاعمال دليل على عمق العلاقة ، واعلن ان زيارته ترمي الى تعزيز العلاقات مع اسرائيل والاسهام في عملية السلام بعد ان توترت العلاقة مع تركيا؛ بسبب اغتيال اسرائيل لاحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، ورحبت اسرائيل بهذه الزيارة وظهر ذلك من خلال تصريح وزير الخارجية الاسرائيلي سليفان شالوم (ان هذه الزيارة تظهر واقع ان البلدين يمكن ان علاقات مستقرة تكاد تكون حميمية) كما ويرى شالوم (ان تركيا يمكن ان تشكل جسرا بين اسرائيل والدول العربية) [١٦] .

١. تركيا وحل الصراع بين الفصائل الفلسطينية :

كما حاولت تركيا تطوير علاقاتها مع الفصائل الفلسطينية، ولم تكن تركيا في سياستها تجاه الفلسطينيين تتعامل مع جانب واحد من الفصائل الفلسطينية، فبالرغم من علاقة تركيا مع السلطة الفلسطينية لكنها ايضا فتحت قنوات الحوار مع الفصائل الفلسطينية الاخرى ومنها حركة حماس بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية في العام م٢٠٠٦، أذ طالب اردوغان المجتمع الدولي العمل مع حماس [١٧] .

وكان الموقف الاكثر اثارة للموقف الاسرائيلي هو استقبال تركيا لوفد من حركة حماس في العام ٢٠٠٦م برئاسة خالد مشعل، بل اللجنة الرباعية قد وضعت عدة شروط للتعامل مع حركة حماس ومنها الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف والاعتراف بالاتفاقيات التي وقعت مع اسرائيل، لكن تركيا لم تلتزم بهذه الشروط مما وضعها في موقف متأزم مع اسرائيل بل ايضا مع الرباعية الدولية [١٨] .

فنجد ان تركيا حاولت تخفيف الانتقادات التي ستوجه لها من عدة جهات بسبب هذه الزيارة، فعملت على استقبال وفد حركة حماس في مقر حزب العدالة والتنمية وليس في وزارة الخارجية التركية كما ان اردوغان اعتذر عن استقبال الوفد وبالفعل واجهت تركيا انتقادات من جهات متعددة كانت بدايتها بأسرائيل والولايات المتحدة مرورا بالدول العربية والغرب الذين حاولوا عزل الحركة عن العالم [١٩] .

وظهر ذلك الانتقاد واضحا على لسان السفير الامريكي في انقرة روس ويلسون اذ صرح حول الزيارة (مصدر قلقنا الرئيسي يتمثل في ان اي لقاء مع حماس يجب ان يبعث بالرسالة نفسها حول نبذ الارهاب والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والالتزام بالاتفاقات التي وقعتها السلطة الفلسطينية).

وعن موقف تركيا الداعم من حماس بين حسين تشيليك نائب رئيس الحكومة التركية ان تركيا لها موقف متساوي من جميع القوى الفلسطينية وبين ان تركيا لا تدعم حماس (بل نحن نحمي الشعب الفلسطيني. قد يكون اسمه حماس أو منظمة التحرير (الفلسطينية). ونحن نقول دائما (للإسرائيليين): لقد جئتم واحتليتم أراضي هؤلاء الناس، والان لا تعترفون بحق هؤلاء بالعيش في وطنهم»، موضحا أن الخلافات بين الفلسطينيين لا تعطي إسرائيل ذريعة بأن تحكم بالموت على شعب بكامله) وهذا التصريح يدل على مدى التذمر التركي من الممارسات الاسرائيلية [٢٠] .

إذ التقى عبد الله غول وزير الخارجية التركي آنذاك بوفد حماس وعبر غول عن هذه الزيارة بقولة (ان تركيا انما ارادت ان تساعد في جهود السلام في الشرق الاوسط ان عملية السلام لابد ان تستمر يتعين على الاسرائيليين والفلسطينيين ان يكونوا قادرين على العيش جنبا الى جنب، نحاول ان نقوم بواجبنا استضافة هذه المحادثات وان جميع اعمال العنف يجب ان تتوقف) وبالمقابل فقد عبرت اسرائيل عن اعتراضها على هذه الزيارة أذ عبرت اسرائيل من خلال رعنان جبيسين مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لمحطة تلفزيونية تركية (ان اقامة علاقات مع زعيم منظمة ارهابية يمثل ضربة في الصميم لعملية السلام في الشرق الاوسط ولا يمكننا ان نفهم لماذا ارتكبت تركيا هذا الخطأ) [٢١] .

كما أدت تركيا دوراً مؤثراً في اتفاق الحوار الفلسطيني بعد الانشقاق والصراع بين حركتي فتح وحماس، أذ دعمت تركيا اتفاق للمصالحة الوطنية الفلسطينية برعاية المملكة العربية السعودية في العام ٢٠٠٧م وابدت تركيا دعمها لتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية.

لكن أستمر تنامي العلاقات بين الجانبين وتعد زيارة الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز الى تركيا في العام ٢٠٠٧م من الزيارات التي بينت التطور والتنامي في العلاقات بين الجانبين ولاسيما اللقاء الثلاثي الذي جمع بيريز مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس التركي عبد الله غول ووصف الرئيس بيريز تركيا بانها (قوة اقتصادية وعسكرية وانها النموذج للجمع بين الاسلام والحداثة) كما شاركت تركيا في مؤتمر انابوليس للسلام بدعوة من اسرائيل في ٢٠٠٧م بوفد ضم وزير الخارجية التركي الاسبق علي باباجان [٢٢] .

كما وحاولت تركيا ان تؤدي دور الوسيط في أحياء مباحثات السلام المتوقفة بين سوريا واسرائيل وقد أبدت تركيا اهتمامها بهذا الدور للوساطة منذ العام ٢٠٠٤م واكد هذا الدور هو زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق أيهود اولمرت الى تركيا في شباط ٢٠٠٧م وابدى الاسرائيليون دعمهم لموقف تركيا بوصفها وسيط في المفاوضات وعبر الاسرائيليون عن حاجتهم الى الخدمات التركية لأعاده المفاوضات بين سوريا واسرائيل واعتبروا بأن تركيا هي صمام الامان للسلام في الشرق الاوسط وبالفعل استطاع الاتراك جمع الطرفين السوري والاسرائيلي اربع مرات لمناقشة في استئناف المفاوضات ويعود سبب موافقه الطرفين على المفاوضات فمن الجانب الاسرائيلي تعد تركيا الدولة المسلمة الوحيدة التي لها علاقات وثيقة مع اسرائيل وتربطها علاقات اقتصادية وعسكرية ومن الجانب السوري العلاقة الطيبة التي تربط اردوغان مع الرئيس السوري السابق بشار الاسد[٢٣] .

ونجد ان العلاقات الاقتصادية بين الجانبين قد تطورت بشكل ملحوظ ولاسيما في العام ٢٠٠٨م بعد سياسة الخصخصة التي قامت بها الحكومة التركية، مما دفع المؤسسات الاقتصادية الاسرائيلية الى الإسهام في السوق التركي وازداد حجم الصادرات التركية الى اسرائيل الى ١,٨٣ مليار دولار بشكل متنامي مقارنتا في العام ٢٠٠٧م الذي كان ١,٦٢ مليار دولاراي بزيادة ١٤ % اما الواردات التركية من اسرائيل فبلغت في العام ٢٠٠٨م ١,٦٢ مليار دولار في حين كانت ١,٢ مليار دولار في العام ٢٠٠٧م اي بزيادة قدرها ٣٥,١%.(٢٤)

أما بالنسبة على العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة بين عامي٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٨م _ ١٨ / ١ / ٢٠٠٩م وما عرف بعملية (الرصاص المسكوب او المصبوب) وقيام اسرائيل بعملية كبيرة على قطاع غزه موجهه لتحطيم حركة حماس وحاولت اسرائيل التعويض عن الفشل العسكري في الحرب على لبنان وادت هذه العملية الى مقتل ١٣٢٠ شخصاً بينهم عدد كبير من النساء والاطفال في حين بلغ عدد الجرحى ٥٣٤٠ شخصاً فضلاً عن الدمار الهائل في الاموال والممتلكات مما وجه الى اسرائيل حملات ادانه كبيرة من مختلف الدول نتيجة هذا الخراب(٢٥) .

أما الموقف التركي حول الحرب على قطاع غزة فبالرغم من العلاقات التي تربط كلا من اسرائيل وتركيا الا ان هذه الحرب قد وسعت الفجوة بين الطرفين؛ نتيجة الانتقادات اللاذعة من تركيا، ووصفت تركيا ان هذه الحرب غير عادلة ووصفها اردوغان انها (مأساة انسانية) (٢٦) .

وجاءت الإدانة التركية للعدوان الاسرائيلي على غزة على لسان اردوغان الذي ادان الهجمات قد اثار اسرائيل ووجهت الى اردوغان انتقادا شديدا أذ استدعى رئيس دائرة تركيا في وزارة الخارجية الإسرائيلية السفير التركي في اسرائيل (نامق طان) في الوقت التي تعمل فيه اسرائيل لمنع قانون الابادة الأرمنية في الولايات المتحدة، ومن ثم ابدى الاسرائيليون احباطا للموقف التركي اذ قال رئيس دائرة تركيا في الخارجية الإسرائيلية ((لقد كنا ننتظر من تركيا التي تحارب الارهاب ان تدعم اسرائيل ضد الارهاب)) (٢٧) .

وظهرت هذه الادانة من خلال تصريح رجب طيب اردوغان ووصف هذا العدوان هو((قلة احترام لتركيا)) واضاف ((ان قتل الابرياء والناس الذين لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم والاطفال والنساء، وتدمير المباني السكنية المدنية واستخدام القوة المفرطة هو وضع لا يمكن القبول به)) واضاف ايضاً ((من خلال عملية الوساطة بين سوريا وتركيا كانت تركيا تتجاوب مع كل مطلب لتذليل الصعوبات التي تعترضها، وقد عملنا على امتداد شهور من اجل ذلك، وقبل ثلاث او اربعة ايام فقط جاء رئيس حكومة اسرائيل (ايهود اولمرت) لبحث امكانية القيام بجولة خامسه من المفاوضات وبالرغم من ذلك جاءت هذه العملية (ضد غزة) التي هي عدم احترام لتركيا وانا مضطر لقول ذلك انها عملية طويلة المدى والقتل والتدمير جريمة انسانية خطيرة)) (٢٨) .

وجاء غضب رئيس الوزراء التركي (رجب طيب اردوغان) الى ان (ايهود اولمرت) قد زار تركيا في ٢٢ كانون الاول ٢٠٠٨م اي قبل اربعة ايام من بدء العدوان على غزة، ووعد (اولمرت) كلا من (اردوغان) والرئيس (غول) ان لا تشهد غزة مأساة انسانية ومن ثم فقد جاء العدوان اخلالاً بوعود اولمرت واستخفافا بالموقف التركي الذي عمل بوصفه وسيط بين سوريا واسرائيل مما اظهر ان تركيا على علم مسبق بالعدوان على غزة ، ونتيجة الحرب

على غزة فأن الموقف التركي من الوساطة بين سوريا واسرائيل قد توقف ويرى (حسين تشيليك) نائب رئيس الحكومة التركية وبين ان ((هجمات إسرائيل هزّت الثقة بإمكانية نجاح الوساطة، لكن إذا وصلت إسرائيل إلى نقطة معقولة فنحن جاهزون لمثل هذه الوساطة، لأننا ندافع عن قوة الحق لا حق القوة)) [٢٩] .

وفي تصريح لوزير الخارجية التركي الاسبق (علي باباجان) على قناة الجزيرة بين ان تركيا حاولت انهاء الحرب على غزة بالاتصال نتيجة للمسئولية التاريخية لتركيا تجاه القضية (بالنسبة لتركيا نحن لدينا شعور مسئولية تاريخية إزاء الفلسطينيين والقضية الفلسطينية))[٣٠] .

أما الموقف الشعبي فقد عمت تركيا مظاهرات منددة بالعدوان على غزة في عدد من المدن التركية وكانت اكبر التظاهرات ما نظمه حزب السعادة التركي الذي يستمد جذوره الفكرية من نجم الدين اربكان واكثر من ١٥٠ منظمة اهلية وشارك في المظاهرة اكثر من مليون شخص اجتمعوا في ميدان جلغيان في اسطنبول في ١ نيسان ٢٠٠٩م ودعوا الجيش التركي للذهاب الى غزة كما اكد اردوغان ان تركيا ستقوم بإيصال مطاليب حماس الى مجلس الامن وخاصة وان تركيا تسلمت مقعدا غير دائم لمدة سنتين منذ اوائل ٢٠٠٩م [٣١] .

وفي استطلاعات للرأي العام التركي اجرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) حول صورة اسرائيل ونشر في ١ نيسان ٢٠٠٨م جاء فيها ان ٧٨% من الاتراك لا يحب اسرائيل في حين ان ١١% من الاتراك يحب اسرائيل، وفي استطلاع آخر نشرته مؤسسة مارشال الألمانية للرأي العام التركي جاءت الاحصائيات ان الشعب الفلسطيني هو الشعب الذي يحبه الاتراك اكثر من اي شعب اخر بنسبة ٤٤% في حين جاءت اسرائيل بالمرتبة الاخيرة بنسبة ٨% ويدل هذين الاستطلاعين على تعالي العداء لاسرائيل في تركيا، ويدل هذا التصريح نتيجة الحاجة التركية لاسرائيل لتعزيز العلاقات بين الجانبين ولاسيما بعد انفجار الصراع بين تركيا وحزب العمال الكردستاني الحاجة التركية لاسرائيل للامدادها بالمعدات العسكرية الازمة لهذا الصراع لرصد المقاتلين وخاصة الطائرات بدون طيار والمناظير الليلية والمعلومات الاستخباراتية [٣٢] .

وبالرغم من هذه الحاجة التركية لاسرائيل لكن ذلك لم يمنع من اظهار الامتعاض التركي نتيجة العدوان على غزه، وظهر التوتر بصورة جليه في اثناء الموقف الذي ابداه (رجب طيب اردوغان) في قمة دافوس في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٩م، وانسحابه من المؤتمر احتجاجا على العنف الاسرائيلي وبحضور الرئيس الاسرائيلي (شمعون بيريز) والامين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) والامين العام السابق للجامعة العربية (عمرو موسى) وتحدث فيها (اردوغان) عن الوضع المأساوي في غزة والحصار الخانق على القطاع وما تعرض له الاطفال والنساء في غزة وبالرغم من محاولات مدير الجلسة اسكات (اردوغان) الا ان اردوغان اصر على الكلام وبعدها ترك (اردوغان) مكانه وغادر في حين لم يغادر عمرو موسى مما اثار غضب الشارع العربي وقد لقي اردوغان الالاف الاتراك في استقباله واطلقوا علية (فاتح دافوس) [٣٣] .

وعند انعقاد مؤتمر شرم الشيخ في العام ٢٠٠٩م شارك الرئيس التركي (عبد الله غول) في المؤتمر الا انه رفض الذهاب الى اسرائيل الى جانب زعماء الاتحاد الاوربي وعد ان تركيا غير معنيه به وكانت الدول الاوربية

والولايات المتحدة تطوعت للمشاركة في مراقبة العابر والانفاق في قطاع غزة، واكد غول ان تركيا لن ترسل قوات الى قطاع غزة في هذه المرحلة' كما دعم (اردوغان) الموقف الفلسطيني في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية ايلول ٢٠٠٩م أذ دافع عن غزة وما تعرضت له من خراب إذ قال (بقدر ما الامن مهم بالنسبة لاسرائيل فأنه مهم بالنسبة للفلسطينيين وبقدر ما تريد اسرائيل ان تكون مستقرة بقدر ما هو مشروع للشعب الفلسطيني ان يكون حرا ويعيش بسلام) [٣٤] .

واخذ التوتر في تزايد ولاسيما بعد ان اعلنت صحف اسرائيلية في تشرين الاول ٢٠٠٩م من ان تركيا قد الغت مشاركة اسرائيل في مناورات (صقر الأناضول) أذ إن تركيا ربطت العلاقات بتدهور الاوضاع في غزة، ولاسيما بعد مجيء الأحزاب الإسرائيلية اليمينية للحكم واستلام (بنيامين نتنياهو) رئاسة الوزراء في إسرائيل، واستلام (أفيغدور ليبرمان) الذي يعد من قوى الصقور زعيم حزب (اسرائيل بيتنا) وهو احد الاحزاب المتطرفة الذي سيطر على وزارة الخارجية في تلك الحكومة [٣٥] .

وقد زاد التدهور في العلاقات التركية _ الاسرائيلية التصريحات التي ادلى بها قائد القوات البرية الاسرائيلية في ١٤ شباط ٢٠٠٩م (رافي مزراحي) أذ وجه انتقادا لاذعا لرئيس الحكومة التركية (رجب طيب اردوغان) متهماً اياه بأنه يفند المجازر ضد الارمن والاكراد ودعى (اردوغان) الى ان (ينظر الى نفسه في المرآة) فكان الرد التركي عنيفاً جدا ليس من اردوغان فحسب بل من المؤسسه العسكرية التركية ذلك ان هذا التصريح لم يخص (اردوغان) فحسب بل تجاوزاً على الثوابت القومية حول قضية قبرص والارمن وحزب العمال الكردستاني واكدت المؤسسة العسكرية التركية ان تصريح (مزراحي) يؤثر على المصالح القومية لكلا البلدين [٣٦] .

٢. الاعتداء على اسطول الحرية:

وازدادت العلاقات توتراً نتيجة الاعتداء على اسطول الحرية في ٣١ آيار ٢٠١٠م المتوجه الى غزة ومقتل عدد من المواطنين الاتراك ومطالبة تركيا لاسرائيل الاعتذار نتيجة هذا الاعتداء[٣٦] .

وانتقدت تركيا بقوة الاعتداء على اسطول الحرية القادم من تركيا الى اسرائيل لفك الحصار على غزة ومقتل عدد من الاتراك ونرى من تصريح (حسين تشيليك) نائب رئيس الحكومة التركية وأحد قادة حزب العدالة والتنمية بانتقاده اللاذع الاسرائيل اذ يقول (إسرائيل لها سوابق في الخداع وهو ما فعله رئيس وزرائها السابق ايهود اولمرت عندما تحدث مع رئيس الحكومة التركية (رجب طيب اردوغان) عن السلام لكنه بعد أيام قليلة كان يشن عدوانه على غزة) [٣٧] .

ونتيجة الهجوم الاسرائيلي على اسطول الحرية فقد طلبت تركيا من اسرائيل الاعتذار عن هذا الهجوم ومنح تعويضات للذين تضرروا من هذا الهجوم والقبول بلجنة تحقيق دولية، والا يتم قطع العلاقات مع اسرائيل وهذا الاعلان ظهر بصوره واضحه على لسان وزير الخارجية التركي (احمد داوود اوغلوا)، ومن جانب آخر ترى اسرائيل ان التوتر في العلاقات بين البلدين يعود الى التغييرات الداخلية التي تمر بها تركيا وجاء هذا التحليل على لسان وزير الخارجية الاسرائيلي (افيغدور ليبرمان) اذ قال ((إن التغييرات في تركيا ليست مرتبطة بأسرائيل

ولا يمكن ان نتهم انفسنا بما يحصل هناك، لأنه في هذه الحالة سيكون الوضع مشابها؛ لأننا نتهم انفسنا بثورة اية الله في ايران في سنوات السبعين وعلينا ان ندرك اننا لسنا السبب دون اي ذريعة))[٣٨] .

كما ان تقرير الامم المتحدة بتقصي الحقائق حول حادثة اسطول الحرية او ما اطلق علية (تقرير بالمر) الذي عد الحصار على قطاع غزة شرعيا مما اغاض تركيا ودفعها للإعلان على لسان وزير خارجيتها (احمد داوود اوغلوا) على فرض عقوبات تجاه (اسرائيل) ان لم تعتذر على مهاجمتها اسطول الحرية و تتضمن هذه العقوبات عدة اجراءات ومنها تخفيض التمثيل الدبلوماسي مع (اسرائيل) وتجميد التعاون العسكري والاتفاقات العسكرية المعقودة مع الطرفين[٣٩] .

ولعل ما فاقم الازمة الدبلوماسية بين الجانبين ما قام به مساعد وزير الخارجية الاسرائيلي (داني ايالون) من استدعاء السفير التركي في اسرائيل وجلوسه على مقعد اقل مرتبه من مقعد مساعد وزير الخارجية الاسرائيلي ولم يضع العلم التركي بينهما سوى العلم الاسرائيلي والتوبيخ الذي تعرض له السفير التركي حول بث احد البرامج التلفزيونية حول الصراع العربي _ الاسرائيلي بحضور اعلامي كثيف مما دعا تركيا الى الطلب من اسرائيل بتقديم الاعتذار الرسمي، والا فأن تركيا لوحت بطرد السفير الاسرائيلي وبالفعل قدم مساعد وزير الخارجية الاسرائيلي اعتذاره بضغط من (بنيامين نتنياهوا) رئيس الوزراء الاسرائيلي و(شمعون بيريز)[٤٠] .

ونجد ان الدور التركي في القضية الفلسطينية يأخذ بعدا اكبر بالنسبة للسياسة التركية ولاسيما ان الدور التركي في القضية الفلسطينية يعطيها دوراً اقليمياً مميزاً في المنطقة بما يعطي لتركيا دورا مؤثرا في صنع القرار الاقليمي في المنطقة وتصبح تركيا لاعباً مهماً يحسب له الحساب من الدول الكبرى والتي ابدت دعمها لهذا المسعى اذ رحبت الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية بهذا الموقف وشجعته بل جاء التشجيع ايضا من القوى الفلسطينية وفي مقدمتهم الرئيس الراحل (ياسرعرفات) اذ قال (ان لتركيا مسئولية تاريخية في المساعدة على حل القضية الفلسطينية وتوظيف علاقاتها مع الولايات المتحدة لتحقيق الهدف) كما ان هذا التشجيع والترحيب ظهر ايضا من الجانب الاسرائيلي وعلى لسان الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز وقوله (ان تركيا مفتاح لتحقيق السلام في الشرق الاوسط) [٤١] .

وضع حزب العدالة والتنمية منذ تسلمه للسلطة نصب عينه عدة محددات تجاه القضية الفلسطينية ومنها القاعدة الانتخابية للحزب التي تدفع الى دعم القضايا العربية والاسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، في حين يرى حزب العدالة والتنمية ان هناك اسباب ومصالح تدعوه الى استمرارية العلاقة مع اسرائيل وفي مقدمتها دور المؤسسة العسكرية الداعمة لهذه العلاقات والمساعي التركية للانضمام الى الاتحاد الاوربي وحاجة تركيا لكلا من اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية في هذا الجانب، فضلا عن ان الثوابت العلمانية للدولة التركية تمنع اي توجه اسلامي يطغى على التوجه العلماني للدولة التركية [٤٢].

ومن نظره واقعية لسياسة حزب العدالة والتنمية فقد دعم الحزب بصورة واضحة القضايا العربية ومعارضة السياسات الامريكية والاسرائيلية في المنطقة العربية مما اثر ذلك على حكومة اردوغان تجاه اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية [٤٣] .

وعند تحليل سياسة حزب العدالة والتنمية والذي يعده بعضهم وريث لحزب الرفاه، فأن حزب العدالة والتنمية قد اتيح له المجال الواسع لتطبيق سياسته بعد تشكيله الحكومة منفردا على عكس الرفاه الذي دخل بالشراكة مع حزب الطريق الصحيح بزعامة (تانسوتشلر)، لكن السياسة العامة لحزب العدالة والتنمية مازالت تأخذ السياسة نفسها التي اتبعها الرفاه ومنها ما يتعلق بالقضية الفلسطينية لكن مع اختلاف التحديات والاوضاع ومن ناحية رفض تركيا الحرب على العراق وانتقاد تركيا لاغتيال الشيخ (احمد ياسين) المرشد الروحي لحركة حماس ومهاجمتها اسرائيل بشأن الجدار العازل مما اساء الى العلاقات المتبادلة بين الطرفين، لكن من ناحية اخرى استمرت قنوات التواصل والزيارات المتبادلة على ارفع المستويات ومنها زيارة اردوغان برفقة رجال اعمال ومسئولين كبار الى اسرائيل والتوقيع على عدة اتفاقيات عسكرية وتعزيز التعاون في المحافل الدولية، لذلك نجد (اريل شارون) رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق قد قال ((يمكننا اعتبار تركيا حليفا استراتيجيا لاسرائيل في المنطقة بكل ما في الكلمة من معنى)) [٤٤] .

كذلك ما اكد عليه وزير خارجية تركيا آنذاك (عبد الله غول) بعد زيارته الى اسرائيل ولقائه بالرئيس الاسرائيلي (موشية كساف) ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق (اريل شارون) ووزير الخارجية الاسرائيلي (سلفان شالوم) أذ اكد غول (ان الشراكه بين اسرائيل وتركيا تشكل احدى الاسس التي يقوم عليها الاستقرار في منطقة الشئون الاوسط) واكد سيلفان شالوم في حديثة حول هذة الزيارة بقولة ((بأمكان تركيا ان تكون جسراً لعلاقاتنا مع العالم العربي وبوسع الاسلام المعتدل اقامة حوار مع اسرائيل بشأن توحيد القوى لخلق مستقبل افضل لكل طرف في المنطقة)) [٤٥] .

ومن نظرة شاملة لتأثير القضية الفلسطينية في العلاقات التركية_ الاسرائيلية نجد ان هذه القضية لها اهمية كبيرة على هذه العلاقات فهي اداة تقريب بين البلدين عندما تؤدي تركيا دوراً محوريا بوصفه وسيط بين الفرقاء وتذليل العقبات لما تتمتع به تركيا من قبول من الفصائل الفلسطينية على اختلاف توجهاتها واسرائيل لما تمتاز به من علاقات متميزة معها، لكن القضية ايضا هي اداة توتر بين الطرفين التركي والاسرائيلي ولاسيما نتيجة التصرفات الاسرائيلية الغير محسوبة فيما يتعلق بالعدوان على لبنان وغزة وما يتعلق الاعتداء على اسطول الحرية والتي راح عدد من الضحايا ومن بينهم اتراك مما ادى الى قطع العلاقات التركية الاسرائيلية لمدة ستة سنوات([٤٦] هذا ما جعل الموقف التركي يأخذ موقفا متصلبا تجاه اسرائيل نتيجة توجهات حزب العدالة والتنمية والضغط الشعبي التركي الذي يصب في هذا الاتجاه . فهذه التوجهات ما هي الا امتداد لجذور العلاقات التاريخية في عهد حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ومواقفة المشرفة برفض منح اليهود بإقامة دولة قومية مستقلة في فلسطين فلتركيا مواقف مشرفة ازاء القضية الفلسطينية ابان الاعوام (٢٠١٢-٢٠١٤) اثناء العدوان الاسرائيلي على غزة

فسعت تركيا الى ايقاف العدوان لذا تعد هي اول دولة عربية الامية تقف الى جانب فلسطين في ازماتها ولاسيما في حرب الجرف الصامد في عام ٢٠١٤ اذ انها اعلنت عن استعدادها الى تقديم الدعم والمساعدات والسعي الى تخيف حدة الحرب والحصار المفروض على غزة من خلال عقد الاتفاقيات الاسرائيلية التركية غي العاصمة الايطالية عام ٢٠١٦ والتي نتج عنها السماح للجانب التركي بادخال المساعدات واقامة محطة كهرباء ومحطة تنقية المياه وبناء مستشفى في غزة وتحت الرقابة الامنية الاسرائيلية[١], وقوبلت المواقف التركية بالقلق من قبل الجانب الغربي لكونها تسعى الى لعب دور قيادي بالمنطقة منهض للسياسة الامريكية والاسرائيلية وبالمقابل لاقت السياسة التركية القبول والرضى من الجانب العربي الى جانب القلق والريبة من قبل بعض الاطراف الى تخشى التغلغل التركي في المنطقة

إذ يمكن وصف المدة الممتدة من (٢٠١١-٢٠١٦) بانها مرحلة من التوتر بين تركيا واسرائيل ومحاولة تركيا الى جذورها العثمانية الاسلامية والانفتاح الاستراتيجي على المنطقة العربية ولهذا التقرب التركي العربي فتح افاق اقتصاديه لتركيا منطلقة من مبدا تصفير المشكلات مع البلدان المجاورة الذي منحها الثقة والطمأنينة داخل المنطقة'

كما انتقدت تركيا قرار الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في ٦ كانون الاول ٢٠١٧ ونقل السفارة الامريكية الى القدس، واعلن الرئيس التركي "رجب طيب اردوغان" انه سيعمل مع الرئيس الفرنسي "ايمانؤيل ماكرون" على اقناع الولايات المتحدة من اعادة النظر بقرارها ونظمت تركيا مؤتمر لمنظمة التعاون الاسلامي في اسطنبول وشارك وزراء خارجية (٤٨) دولة اسلامية ودعت القمة الطارئة الى الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لفلسطين واعتبرت انه لا يمكن ان تكون الولايات المتحدة وسيطا بين اسرائيل وفلسطين

وبالرغم من تحسن العلاقة مع إسرائيل الا ان عملية طوفان الاقصى في ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣ والعملية التي قامت بها حركة حماس من خلال كتائب عز الدين القسام التي ترتبط بعلاقة وطيدة مع تركيا ادى عدم قدرة تركيا ارباك سياستها الخارجية لاسيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وان اي تحيز او دعم هذه العلمية سيفقد تركيا حلفائها من الولايات المتحدة كذلك العلاقة مع اسرائيل مما جعلها في حالة من الارباك لذلك اتبعت سياسة تحافظ على دعمها للقضية الفلسطينية وهدئت العلاقة مع حركة حماس لتجنب اي توتر مع اسرائيل لاسيما سعت تركيا الى اعادة العلاقات مع اسرائيل لاسيما بعد لقاء الرئيس التركي برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ٢٠ ايلول ٢٠٢٣ على هامش اجتماعات الامم المتحدة، لكن من ناحية اخرى عبرت تركيا عن امتعاضها وأدانتها للمجازر تجاه المدنيين العزل الذي تقوم به اسرائيل وتهجير السكان وتدمير المنازل.

الخاتمة:

استطاعت تركيا من خلال تعزيز سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية والاسلامية ان تعزز دورها الاقليمي كقوة اقليمية فاعلة في المنطقة وقطب اسلامي مؤثر وفاعل يعمل على دعم القضايا الاقليمية وفي مقدمتها

القضية الفلسطينية من خلال دعم حق الفلسطينيين بإقامة الدولة المستقلة وادانه اي عدوان اسرائيلي تجاه الفلسطينيين وبذلك استطاعت ان تحقيق كسب الراي العام الداخلي في تركيا المتضامن مع القضية الفلسطينية وتعزيز دورها الاقليمي كفاعل مؤثر في قضايا المنطقة وبالامكان الاعتماد عليه في حلحلة هذه القضايا مع استمرار العلاقة التركية مع اسرائيل والعلاقة القوية مع الغرب من خلال معادلة تعمل على وضعها تركيا وتحقيقها من خلال سياستها الخارجية.

الهوامش:

١. جوردون ويتلي، ترجمة دينا هاتف مكي، جذور الشتات الفلسطيني، سلسلة تقارير مترجمة، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العددان ٨٥_٥٩، ٢٠١٠، ص ص ٩_١١.

٢. صبحي ناظم توفيق، موقف تركيا من قضية فلسطين وعلاقتها مع الكيان الصهيوني في وثائق الهيئات الدبلوماسية العراقية الممثلة في تركيا ١٩٣٩_١٩٥٦، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢،ص١٠.

٣. مجموعة باحثين، تركيا والقضية الفلسطينية، ط١، سلسلة دراسات الزيتونة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٢.

٤. فيليب روبنس، تركيا والشرق الاوسط ترجمة ميخائيل نجم خوري، ، ط١، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، قبرص، ١٩٩٣، ص٩٧_٩٦.

٥. سناء عبد الله عزيز الطائي، موقف تركيا من الحصار الاسرائيلي على غزة، اوراق اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد٣٧، ٢٠١١، ص٤.

٦. [١] Richard Worth.Israel and Arab ststes.franklin watts.United ststes.1983.p67

٧. كريم سيد كنبار، تركيا وتسوية الصراع العربي _الأسرائيلي، نشرة فلسطين، مركز الدراسات الفلسطينية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٤ ،١٩٩٩، ص١٩.

٨. عبد الجبار عبد مصطفى، السياسات الاقليمية التركية تجاه القضية الفلسطينية، مصدر سبق ذكرة، ص٤٤.

٩. ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠ ص٧٦ .

١٠. علي محمد حسين، حلقة نقاشية الدور التركي في المنطقة العربية، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٣١_٣٢.

١١. مصطفى محمد الطحان، حزب العدالة والتنمية رؤية من الداخل، مركز الشرق العربي.

http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-h.ht

١٢. محمد نور الدين، نائب رئيس الحكومة التركية، حماس أطلقتها أميركا وإسرائيل، موقع اخبار العالم

http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.php

١٣. احمد عبد الامير الانباري، المحددات الإقليمية والدولية للسياسة التركية تجاه القضية الفلسطينية، نشرة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد٥١، ٢٠١٠، ص٤ .

١٤. لقمان محمد محمود النعيمي، الدبلوماسية التركية تجاة القضية الفلسطينية في عهد حكومة اردوغان الاولى، سلسلة اوراق اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد١٣، ٢٠٠٨، ص٤ .

١٥. علي محمد حسين، مصدر سبق ذكره، ص٤١.

١٦. مجموعة باحثين، تركيا والقضية الفلسطينية، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦.

١٧. ميشيل نوفل، مصدر سبق ذكره، ص٧٧ .
١٨. محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص٣١١.
١٩. مجموعة باحثين، تركيا والقضية الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.
٢٠. محمد نور الدين، نائب رئيس الحكومة التركية، حماس أطلقتها أميركا وإسرائيل، موقع اخبار العالم
http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.ph
٢١. احمد نوري النعيمي، الوظيفة الاقليمية لتركيا في الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكرة، ص١٩٧_١٩٨.
٢٢. علي محمد حسين، مصدر سبق ذكره، ص٣٦.
٢٣. ميشال نوفل، ، مصدر سبق ذكره، ص٩١_٩٢.
٢٤. علي محمد حسين، مصدر سبق ذكره، ص٣٩ .
٢٥. وليد حسن محمد، العدوان على غزة الخلفيات والمبررات الاسرائيلية، المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٣_٦.
٢٦. SELiNM.BOLME.Chrting DurKish Diplomacy in the Gza Conflict.Insight TurKey.AnKra.voL11.2009.p24
٢٧. محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنه ٢٠٠٨، ط١، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٧٢.
٢٨. عبد الحميد الكيالي واخرون، دراسات في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عملية الرصاص المصبوب / معركة الفرقان، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٠٠.
٢٩. محمد نور الدين، نائب رئيس الحكومة التركية، حماس أطلقتها أميركا وإسرائيل، موقع اخبار العالم
http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.php
٣٠. موقع قناة الجزيرة http://www.aljazeera.net
٣١. عبد الحميد الكيالي واخرون، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٢.
٣٢. محسن محمد صالح، مصدر سبق ذكره، ص١٧٧.
٣٣. موقع قناة الجزيرة http://www.aljazeera.net
٣٤. محسن محمد صالح،مصدر سبق ذكره، ص١٨١.
٣٥. عبد الحميد الكيالي ، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٨.
٣٦. محسن محمد صالح واخرون/ التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام ٢٠٠٩،ط١، مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠، ص١٩٦.
٣٧. المصدر السابق، ص٢٠٢.
٣٨. موقع سي ان ان العربية
http://arabic.cnn.com/2009/middle_east/10/15/israel.turkey_tension/index.html
٣٩. احمد عبد الامير الانباري، مصدر سبق ذكره، ص١.
٤٠. محمد نور الدين، نائب رئيس الحكومة التركية، حماس أطلقتها أميركا وإسرائيل، مصدر سبق ذكره.
http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.php
٤١. جريدة القبس الكويتية، العدد ١٣٣٢٩، ٧ يوليو ٢٠١٠.
٤٢. موقع البي بي سي العربية ، تقرير الامم المتحدة: اسرائيل افرطت في استخدام القوة
www. BBC Arbic. Com

٤٣. محمد نور الدين، العلاقات التركية _ الاسرائيلية /الفلسطينية من دافوس الى حادثة المقعد المخفض، شؤون الاوسط ، مصدر سبق ذكره، ص٧٥.

٤٤. علي محمد حسين، مصدر سبق ذكره، ص٣٣ .

٤٥. خليل العناني، في كتاب تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص١٦٣.

٤٦. شذى فيصل العبيدي، اردوغان بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مصدر سبق ذكرة ، ص٧.

٤٧. هند محروس محمد الجلداوي، تأثير العلاقات التركية الاسرائيلية على القضية الفلسطينية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٧٥، كانون الاول، ٢٠٢٣، ص ص ٤٦٠-٤٦١.

قائمة المصادر :

اولا: الكتب العربية والمترجمة:

١. صبحي ناظم توفيق، موقف تركيا من قضية فلسطين وعلاقتها مع الكيان الصهيوني في وثائق الهيئات الدبلوماسية العراقية الممثلة في تركيا ١٩٣٩_١٩٥٦، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

٢. عبد الحميد الكيالي واخرون، دراسات في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عملية الرصاص المصبوب / معركة الفرقان، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٩.

٣. فيليب روبنس، تركيا والشرق الاوسط ترجمة ميخائيل نجم خوري، ، ط١، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، قبرص، ١٩٩٣.

٤. مجموعة باحثين، تركيا والقضية الفلسطينية، ط١، سلسلة دراسات الزيتونة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ٢٠١٠.

٥. ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠ .

ثانيا : الدوريات:

١. حمد عبد الامير الانباري، المحددات الإقليمية والدولية للسياسة التركية تجاه القضية الفلسطينية، نشرة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد٥١، ٢٠١٠.

٢. جوردون ويتلي، ترجمة دينا هاتف مكي، جذور الشتات الفلسطيني، سلسلة تقارير مترجمة، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العددان ٨٥_٥٩، ٢٠١٠.

٣. سناء عبد الله عزيز الطائي، موقف تركيا من الحصار الاسرائيلي على غزة، اوراق اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد٣٧، ٢٠١١.

٤. هند محروس محمد الجلداوي، تأثير العلاقات التركية الاسرائيلية على القضية الفلسطينية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٧٥، كانون الاول، ٢٠٢٣.

٥. علي محمد حسين، حلقة نقاشية الدور التركي في المنطقة العربية، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، .

٦. كريم سيد كنبار، تركيا وتسوية الصراع العربي _الأسرائيلي، نشرة فلسطين، مركز الدراسات الفلسطينية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٤ ،١٩٩٩.

٧. لقمان محمد محمود النعيمي، الدبلوماسية التركية تجاه القضية الفلسطينية في عهد حكومة اردوغان الاولى، سلسلة اوراق اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد١٣، ٢٠٠٨.

٨. محسن محمد صالح واخرون/ التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام ٢٠٠٩، ط١، مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠.

٩. محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنه ٢٠٠٨، ط١، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩.
١٠. وليد حسن محمد، العدوان على غزة الخلفيات والمبررات الاسرائيلية، المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
١١. جريدة القبس الكويتية، العدد ١٣٣٢٩، ٧ يوليو ٢٠١٠.

ثالثا: الانترنيت:

١. مصطفى محمد الطحان، حزب العدالة والتنمية رؤية من الداخل، مركز الشرق العربي. http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-h.ht
٢. محمد نور الدين، نائب رئيس الحكومة التركية، حماس أطلقتها أميركا وإسرائيل، موقع اخبار العالم http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.php
٣. محمد نور الدين، نائب رئيس الحكومة التركية، حماس أطلقتها أميركا وإسرائيل، موقع اخبار العالم http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.ph
٤. محمد نور الدين، نائب رئيس الحكومة التركية، حماس أطلقتها أميركا وإسرائيل، موقع اخبار العالم http://www.akhbaralaalam.net/author_article_detail.php
٥. موقع قناة الجزيرة http://www.aljazeera.net
٦. موقع قناة الجزيرة http://www.aljazeera.net
٧. موقع سي ان ان العراقhttp://arabic.cnn.com/2009/middle_east/10aelhhhrff
٨. موقع البي بي سي العربية ، تقرير الامم المتحدة: اسرائيل افرطت في استخدام القوة www. BBC Arbic. Com

رابعاً: الكتب الاجنبية"

1. Richard Worth.Israel and Arab ststes.franklin watts.United ststes.1983.p67
2. SELiNM.BOLME.Chrting DurKish Diplomacy in the Gza Conflict.Insight TurKey.AnKra.voL11.2009.p24